

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمنادة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) المزامير
---	-------------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (مزمو ١١٥؛ ١١٩؛ ١-٨٨؛ ١١٩؛ ٨٩-١٧٦؛ ١٣٩).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) الله كليّ السيادة: أفسس ١: ١١-١٢
---	---

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين. "الله كليّ السيادة": أفسس ١: ١١-١٢.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة) العريس والثوب المرقوع وقرب الخمر
---	--

"مثل العريس والثوب المرقوع وقرب الخمر" في متى ٩: ١٤-١٧ يتعلّق بـ

الصّوم في ملكوت الله

اقرأ متى ٩: ١٤-١٧؛ مرقس ٢: ١٨-٢٢؛ لوقا ٥: ٣٣-٣٩.

في متى ٩: ١٤-١٧، يستخدم يسوع ثلاثة أمثلة ليعلمّ المسيحيّين الحقيقيّين عن الصوم:

مثل العريس: "هل يقدر أهل العرس أن يحزنوا ما دام العريس بينهم؟ ولكن ستأتي أيام يكون فيها العريس قد رُفِع من بينهم، فعندئذ يصومون."

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

مثل الثوب المرقوع: "لا أحد يرقع ثوبًا عتيقًا من قماشٍ جديد، لأن الرُقعة الجديدة تنكمش، فتأكل من الثوب العتيق، ويصير الحرق أسوأ."

مثل قَرَبِ الخمر: "لا يضع النَّاسُ الخمر الجديدة في قَرَبِ عتيقة، وإلا فإنَّ القَرَبَ تنفجر، فتراق الخمر وتتلف القَرَب. ولكنهم يضعون الخمر الجديدة في قَرَبِ جديدة، فتُحفظ الخمر والقَرَب معًا." ويضيف نصّ لوقا ٥: ٣٩: "وما من أحدٍ إذا شرب الخمر العتيقة يرغب في الجديدة، لأنَّه يقول: العتيقة أطيب."

تكرار يسوع التعليم نفسه ثلاث مرات يعني أنه لا بدَّ أنَّ التَّعليم عن الصَّوم في ملكوت الله بالغ الأهمية!

١. افهم القصة الطبيعية المُقدَّمة في المَثَل.

مُقدَّمة: يُروى هذا المَثَل بلغة مجازية ويحمل معنى روعي يعتمد على تلك اللغة المُستخدمة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المَثَل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ملاحظات.

العريس وضيوفه.

كان العريس وضيوف العرس حقيقة شائعة في كلِّ مجتمع في العالم.

رقعة القماش غير المنكمشة.

يعرف جميع من يعمل في الثياب والقماش أنه حين تُخاط قطعة قماش جديدة غير منكمشة على ثُقبٍ قديم ومتهرئ أنها ستنكمش وتأكل الثوب وتمزقه.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

قرب الخمر.

كانت القربة تُصنع عادةً من جلد الماعز أو الغنم. كان جلد الغنم يُسلخ عن جسم الحيوان، ومن ثم يُدبغ. وكان شعر أو صوف الجلد يُقص قصيرًا جدًّا، ثم يُقلب. وكانت فتحات الجلد عند الأطراف الأربعة والذيل تُغلق خياطةً، وكانت فتحة الرقبة تُصيح فتحة القربة.

الخمر الجديدة.

الخمر الجديدة كثيرة التفاعل. ولذا، إن سكببت خمرًا جديدة في قرب قديمة، فإنَّ عملية التخمر والتفاعل والغازات الصادرة عنه ستؤدِّي إلى انفجار القربة، مما يؤدِّي إلى فقدان القربة والخمر الجديدة.

٢. ادرس وامتحان السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مقدمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفية المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفية المثل واردة في متى ٩: ٩-١٤.

تُحكى هذه الأمثال بعد دعوة متى (لاوي) مباشرة في الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا. فإن كان هنا ارتباط زمني بين هذين الحدثين، فإنَّ المقابلة بين القديم والجديد تبرز بشكلٍ دراماتيكيٍّ. ففي الوقت الذي كان يسوع وتلاميذه يأكلون مع جبة الضرائب (العشارين) والخاطئين في بيت متى، كان تلاميذ يوحنا المعمدان وتلاميذ الفريسيين صانمين!

ولكن حتَّى إن لم يكن هناك ارتباط زمني بين هاتين الحادثتين، فإنَّه مؤكَّد أنَّ ثمة ارتباطًا منطقيًّا بينهما. فالحقيقة هي أنَّه كانت ليسوع وتلاميذه شركة مع جبة الضرائب والخاطئين في أكثر من مناسبة (متى ١١:

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

١٩؛ لوقا ٧: ٣٤؛ ١٥: ١؛ ١٩: ١-١٠). ولكن تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين كانوا يمتنعون عن المشاركة في هذه الاحتفالات والولائم المرحية، بل وكانوا يتبعون درجة من الزهد. وقد كان من شأن المقابلة بين هاتين المجموعتين أن يقود عاجلاً أو آجلاً إلى مسألة الصوم!

ب. قصة المثل واردة في متى ٩: ١٥-١٧.

ج. لا يُعطى أيُّ شرحٍ أو تطبيقٍ للمثل.

فينبغي استنتاج التطبيق من القصص المذكورة وخلفية حكاية هذه القصص.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون لكلّ نقطةٍ تفصيليّة في قصة المثل مغزى رُوحى مُعيّن. التفاصيل المهمّة وذات الصلة هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز نقطة المثل المركزيّة أو موضوعه الرئيسيّ أو الدرس الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى رُوحى خاصّ لكلّ نقطةٍ تفصيليّة في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تعتبر أساسيّة أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

لأنّ يسوع لم يشرح أو يوضّح كلّ التفاصيل، فإنّه ينبغي تحديد التفاصيل المهمّة والأساسيّة بالاعتماد على السياق والمقاطع الموازية في الكتاب المقدّس.

العريس.

كثيراً ما يشبّه الكتاب المقدّس العلاقة بين الله وشعبه، أو بين المسيح وكنيسته، برباط المحبة الذي يربط العريس بعروسه (إشعياء ٥٤: ١، ٥؛ ٦٢: ٥؛ إرميا ٣١: ٣٢؛ متى ٢٥: ١ وما يليها؛ يوحنا ٣: ٢٩؛

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

٢كورنثوس ١١ : ٢؛ أفسس ٥ : ٣٢؛ رؤيا يوحنا ١٩ : ٧؛ ٢١ : ٩). وبحسب ٢كورنثوس ١١ : ٢ وأفسس ٥ : ٣٢، فإنَّ العريس رمزٌ يمثِّل يسوع المسيح، والعروس رمزٌ يمثِّل الكنيسة المسيحيَّة. ويشبَّه يسوع وجوده على الأرض بحفل عرس. والسؤال "هل يقدر أهل العرس أن يحزنوا ما دام العريس بينهم؟" مصوغٌ بطريقةٍ بحيث ينبغي أن يكون الجواب عنه: "كلَّا، لا يقدر أن يحزنوا ما دام العريس معهم!" هذا عنصر مهمٌّ في المثل.

ضيوف العريس.

يستخدم الكتاب المقدَّس التَّعبير "أهل العرس" للإشارة إلى "مرافقي العريس". هؤلاء هم ضيوف العرس الذين كانوا الأكثر قربًا من العريس، والذين كانوا يلعبون دورًا مهمًّا وأساسيًّا في احتفال العرس. كان هؤلاء يعملون كلُّ ما يستطيعون لإنجاح الاحتفال والفرح. يمثِّل هؤلاء المسيحيين الحقيقيين. وهذا عنصر مهمٌّ أيضًا في المثل.

الثوب العتيق.

لا يعطي يسوع هذا العنصر أيَّ معنى مُحدَّد، ولكن يتَّضح من السِّياق أنَّ الثوب العتيق يمثِّل نظام الأمور العتيق الذي وضعه بشرٌ، مثل نظام الصَّوم العتيق بالإضافة إلى التَّطبيقات العمليَّة التي استنتجها الفريسيون من شريعة العهد القديم الطقسيَّة.

قطعة القماش غير المنكمشة.

لا يعطي يسوع أيَّ معنى مُحدَّد لهذا العنصر في المثل، ولكن يتَّضح من السِّياق أنَّ رفعة القماش الجديد هذه تمثِّل نظام الأشياء الجديد الذي وضعه الله، وخاصَّة خلاص الله في المسيح. والرَّسالة التي يُراد إيصالها هي أنَّه كما أنَّه لا يمكن أن تُخاط رفعة من قماش جديد غير منكمش على ثوب عتيق، فإنَّه لا يمكن لنظام الأشياء الجديد أن يتناسب مع نظام الأشياء العتيق! هذا العنصر في المثل ذو أهميَّة خاصَّة لأنَّ رسالة المثل الرئيسيَّة تتمحور حوله.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

الخمرة العتيقة والقرب القديمة.

لا يشرح يسوع هذين العنصرين في المثل، ولكن يتّضح من السياق أنّ الخمر القديمة تمثّل الحزن والصوم الشرعيّين الخاليين من الفرح عند تلاميذ يوحنا والفرّيسيّين. تمثّل قِرب الخمر الأشكال والطرق القديمة التي بها تُمارَس شريعة اليهود الطقسيّة، أي بأيّام الصّوم وممارسات الصوم. ويتوسّع هذا المعنى يُرى أنّ الخمر العتيقة تمثّل أيضًا محتوى الدّيانة اليهوديّة، التي كانت تتألف من مئات الشرائع والوصايا التي استنبطها رابّيو اليهود من تفسير الشريعة، والتي كانت تُدعى "تقليد الشيوخ." وتمثّل القرب القديمة الممارسات الطقسيّة التي وضعها بشر والتي كانت عند اليهود، والتي أُضيفت وأدخلت إلى شكل أو نظام الدّيانة التقليدي غير المرن. كان شكل ديانة هؤلاء اليهود يتألف من أيّام السبت وأيّام الصّوم واحتفالات دينية خاصّة والحجّ الدّينيّ في الأعياد إلى أورشليم والذّبح وتقديم عُشر كلّ شيء، والختان وقواعد وشرائع الطعام والأكل.

الخمرة الجديدة والقرب الجديدة.

لا يشرح يسوع هذين العنصرين في حكايته المثل، ولكن يتّضح من السياق أنّ الخمر الجديدة تمثّل الخلاص وبركاته التي يأتي بها يسوع لكلّ من يريد أن يقبلها وينالها. وتمثّل القرب الجديدة الأنماط الجديدة في التعبير عن الخلاص والحياة في المسيح، التي هي التعبير بفرح وشعور بالامتنان. ترمز القرب الجديدة للطريقة الجديدة التي بها يتعامل المسيحيّ الحقيقيّ مع الله، والطريقة العفويّة الحرّة التي بها يخدم الله ويعبده. فمحتوى الدّيانة المسيحيّة هو الخلاص والتّغيير، ويتم التعبير عن شكل ديانتهم في جماعة المسيحيّين الحقيقيّين الممثلين بالشكر والفرح، الذين يعبدون الله ويخدمونه بكلّ رغبة وشوق وحماس.

لا نُصيب في قولنا إنّ "الخمرة العتيقة" ترمز للخلاص بأعمال الشريعة الصّالحة، وإنّ "الخمرة الجديدة" ترمز للخلاص بالنعمة. فالمقارنة التي تُعقد هي بين "نظام الأشياء العتيق"، الذي غالبًا ما كان ممارسات وتعاليم بشريّة صرفة، و"نظام الأشياء الجديد"، الذي كان أتى يسوع به. هذه المقارنة هي بين المؤسّسات والممارسات البشريّة الصّرفة من جهة والمقرّرات الإلهية، بين التقاليد البشريّة والتّعاليم الإلهية!

ليست المقارنة المعقودة بين العهد القديم والعهد الجديد، لأنّه كانت هناك استمراريّة ما بين تعليم العهد القديم (تثنية ٦: ٥؛ لاويين ١٩: ١٨) وتعليم يسوع في العهد الجديد (مرقس ١٢: ٣٠-٣١). ولكن مُعلّم الشريعة (الكتّبة) والفرّيسيّون دفنوا تعليم العهد القديم الحقيقيّ تحت تقاليدهم البشريّة. وهكذا، فإنّ المقابلة هي بين تقاليد

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

الفرّيسيّين الخالية من المرونة، وتعاليم الكتاب المقدّس الحقيقيّة. فمع أنّ طريقة الصّوم العتيقة كانت تستبعد الفرّح تمامًا، فإنّ فرّح الخلاص يأتي بطريقة جديدة للتّعامل مع الله وخدمته!

بعد شُرْب الخمر العتيقة، لا يرغب أحدٌ بشرب الخمر الجديدة لأنّه يقول: "العتيقة أطيب."

في الحقيقة، إنّ النّظام الجديد الذي أتى يسوع به هو التّعبير والمعنى الأفضلين للكلمة "عتيق"، لأنّه أعاد وأحيا جوهر تعليم العهد القديم (انظر مزمور ٢٣: ٥-٦)! الطّريقة الوحيدة للوصول إلى الفرّح الحقيقيّ والمجد الكامل هي ما يعد الله به ويعمله وليس القواعد الدينيّة والممارسات الدينيّة التي يحفظها المتديّنون.

ولكن الفرّيسيّين أشاروا إلى تقليد الشيوخ بصفته "الخمر العتيقة". وهكذا، فإنّ هذه الجملة هي تعليق على الاتّجاه المبالغ في المحافظة والتقاليد غير المرنة عند الفرّيسيّين وأتباعهم. فقد كانوا يتمسّكون بأرائهم وقراراتهم بينما يرفضون كلمة الله التي علّمها أنبياء القديم ويسوع في العهد الجديد (متّى ١٥: ٦-٩). ولم يؤمنوا أنّ يسوع المسيح تمّم الشريعة بكلّ معانيها في مجيئه الأول (متّى ٥: ١٧؛ أفسس ٢: ١٥؛ كولوسي ٢: ١٤). فقد اختار الشرائع والقوانين البشريّة على حساب نعمة الله. أعطوا التقاليد البشريّة أولويّة على كلمة الله. فكانوا يفضلون الأجواء البشريّة الخانقة على هواء الله المنعش. كانوا يفضلون الديانة الظاهريّة الخارجيّة على حساب التحوّل والتغيّر الداخليين. واضح أنّهم كانوا بحاجة لتغيير جذريّ في قلوبهم. ولكن كل تغيير يكون مؤلماً لأنّه يتطلّب إنكاراً للذات وموتاً عن الذات وموتاً عن الآراء الشّخصيّة والتقاليد الدينيّة.

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثّل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثّل؟

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

ملاحظات.

مثل العريس والثوب المرقوع وقرب الخمر في متى ٩: ١٤-١٧ يعلم عن "الصوم في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "نظام الأشياء الجديد الذي أتى به يسوع المسيح في مجيئه الأول لا يتناسب مع النظام العتيق للأشياء، الذي كان يتألف من تقاليد ومقررات بشرية أوجدها الفريسيون بعد السبي البابلي. يتألف نظام الأشياء الجديد من الخلاص والشفاء ورد الناس وتغييرهم وتجديدهم، وهو ما يتم التعبير عنه في شكل الحياة الذي أقره المسيح، مثل فرح الخلاص. أما نظام الأشياء العتيق فيتألف من تقاليد الشيوخ، ويتم التعبير عنه في شكل الممارسات الدينية التي أقرها بشر، مثل الحزن والصوم".

نظام الأشياء العتيق كان محددًا بتقاليد الشيوخ (انظر الدليل الإرشادي ١١، الدرس ٢٥). كان تقليد الشيوخ يشمل الكثير من الصوم. فواضحٌ وجليٌّ أنّ الصوم كان التعبير الظاهر عن حزن الإنسان على خطاياه، ولكنه في الحقيقة صار تظاهرًا فقط بالنقوى (متى ٦: ١٦). وقد كان تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين يصومون مرتين في الأسبوع (لوقا ١٨: ١٢)!

يُلخّص نظام الأشياء الجديد في متى ١١: ٤-٥ ولوقا ٤: ١٨-١٩. يتألف نظام الأشياء الجديد من أمورٍ مثل: شفاء المرضى، وشفاء المشلولين، وتحرير المسكونين بأرواح نجسة، وإقامة الموتى، والكراسة بالأخبار السارة للمساكين، وإعلان نعمة الله ورضاه، والخلاص من الخطية. وفرح الخلاص بكل أشكاله لا يسير يدًا بيد مع الحزن والصوم بكل أشكاله، كما لو كان ينبغي النظر إلى المجيء الأول ليسوع المسيح ككارثة عظيمة حلت على الناس!

فرح الخلاص هو أحد السمات الأساسية لملكوت الله! شعب ملكوت الله الحقيقي لا يحزنون ولا يصومون مثل تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين، ولكنهم يفرحون بحضور يسوع المسيح وبحقيقة خلاصهم. ومع أنّ الطريقة القديمة التي كانت مُتبعة في الصيام كانت تستبعد الفرح تمامًا، فإنّ فرح الخلاص يأتي بطريقة جديدة من العلاقة مع الله وخدمته والتعامل معها! وثمة طريقة خاصة وفريدة يعبر بها المسيحيون الحقيقيون عن فرحهم هي الترنيم! طبعًا هذا لا يعني أنّه لا مجال لأن يحزن المسيحيون على الألم الذي يسود العالم، وأنه لا يمكنهم أن يختبروا الكآبة في ضيقاتهم ومشاكلهم، وأنه لا يمكنهم الحزن على خطيتهم أو فقدان عزيزٍ لهم. فلا يتكلم

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

يسوع ضدّ الحزن والصوم الحقيقيين، ولكنّه يتكلّم ضدّ الممارسات الدينيّة الخارجيّة عند شعب إسرائيل. يتعلّق السياق بالمقارنة ما بين الممارسات البشريّة الصّرفة والوصايا الإلهيّة.

٥. قارن المثلّ بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثلّ. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: كيف تعلّم المقاطع التالية الحقّ الذي يقدمه هذا المثلّ؟

علم: الصوم (في العبرية "صوم"، وفي اليونانية "نيسستو") امتناع إراديّ عن تناول الطّعام لأهداف ومقاصد روحية. يختلف الصوم عن الإضراب عن الطّعام، الذي يهدف للفت الانتباه إلى قضية مُعيّنة، وخاصة قضية سياسية. كما أن الصّوم مختلف عن عمل الحمية الغذائيّة، التي تهدف لفقدان الوزن وتعزيز الصّحة الجسديّة. الطّريقة الطّبيعيّة والاعتياديّة للصّوم تشتمل على الامتناع عن تناول الطّعام دون الامتناع عن شرب الطّعام. كما أنّ الطّريقة الاعتياديّة للصوم تشتمل على الصوم مدّة يوم واحد فقط، لا فتراتٍ طويلة من الزمن.

أ. التعلّم الأصليّ عن الصّوم في الشريعة والأنبياء.

اقرأ لاويين ١٦: ٢٩-٣٤؛ ٢٣: ٢٦-٣٢ (١٤٤٦ ق.م.)؛ عدد ٢٩: ٧ (١٤٠٧ ق.م.)، إشعياء ٥٨: ٦-١٢ (٧٤٠-٦٨٠ ق.م.).

اكتشف وناقش: ما المعنى الأصلي والوقت الأصلي للصّوم؟

ثمة كلمتان عبريّتان التّمييز بينهما مهمّ. العبارة العبريّة "عنا نيفش" تعني أن يتواضع، أو يجعل نفسه تتواضع، أو يجعل نفسه تعاني، أو يذلّ نفسه، أو حرمان الإنسان لنفسه (في العبريّة: إنكار النّفس). والكلمة العبريّة "صوم" تقابل الكلمة العربية "صوم"، وتعني الامتناع عن أكل الطّعام.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

خلال حقبة العهد القديم، كانت الشريعة (١٤٤٦-١٤٠٧ ق.م.) تفرض يوماً واحداً لإذلال النفس طيلة السنة لشعب إسرائيل! وقد كان هذا اليوم هو يوم الكفارة (اليوم العاشر من الشهر السابع). كان هذا اليوم يُعتبر "سبتاً"، أي يومَ راحةٍ تامّة، بحيث يكون على الجميع الامتناع عن القيام بأي عمل يمكن تفسيره كجزءٍ من الحياة الاعتيادية. وقد أمر شعب إسرائيل بأن يذلوا نفوسهم، أي يتذللوا، في يوم الكفارة ليصيروا أكثرَ وعياً وإدراكاً لحقيقة أنهم مُقصرّون في تحقيق متطلّبات الله والعيش حسب إرادته! كان يوم الكفارة يومَ امتحانٍ للذات، يوم إذلالٍ للنفس، يوم اعترافٍ بالخطيئة، ويوم تكفير عن الخطايا. كان يوماً لإنكار الذات. ومع أنّه مُنع القيام بأي عمل في ذلك اليوم، فإنّه ليس من ذِكْرٍ لأيّ منع لتناول الطعام. فعلى أكثر تقدير، كان الامتناع عن تناول الطعام أحد طرق إذلال النفس، أي إحدى طرق إنكار الذات، ولكن من المؤكّد أنّه لم يكن الطريقة الرئيسيّة!

وعلم النبي إشعيا (٧٤٠-٦٨٠ ق.م.) بأن الصوم الذي يختاره الله ويريده هو رفع الظلم، وفك قيود المظلومين والمتضايقين، وتحطيم أنيار العبوديّة، وإيواء المُشرّد والتائب، وكساء العاري. الصوم الذي يريده الله هو الامتناع عن الاشتكاء على الآخرين وعن الكلام الخبيث عن الآخرين وتقديم الطّعام للجياع وسدّ احتياجات المتضايقين المعوزين (إشعيا ٥٨: ٦-١٢).

ب. وصف التطوّر التاريخي لممارسة الصوم في الأسفار التاريخية في العهد القديم.

اقرأ إشعيا ٥٨: ٣، ٥ ومزمور ٣٥: ١٣ (١٠٠٠-٤٠٠ ق.م.).

اكتشف وناقش: كيف اختلف معنى ووقت الصوم مع تغيّر التاريخ، حتّى حين لم يكن مفروضاً أو مطلوباً؟

التّغيير في معنى الصوم.

بشكلٍ تدريجيّ، صار يتمّ التّعبير عن التّواضع أو إذلال النفس الداخليّ بالامتناع الخارجي عن تناول الطّعام، أي بالصوم. وفي سفر المزامير وإشعيا يرتبط هذان المصطلحان ارتباطاً وثيقاً. فالتّعبير الأصليّ "تواضع أو أدلّ نفسه" (في العبريّة "عنا نيفش") اقترب في استخدامه من معنى الكلمة "صوم" (في العبريّة "صوم") شيئاً فشيئاً حتى صار مرادفاً له تقريباً.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

وأخيرًا، في منتصف فترة الملوك (٧٤٠-٦٨٠ ق. م.)، صارت هاتان الكلمتان تُستخدمان بالتوازي معًا (إشعيا ٥٨: ٣، ٥). وفي مزمو ٣٥: ١٣، كان "الصوم" هو الوسيلة التي بها يتم إذلال النفس. وهكذا، مع أن "إذلال النفس" كان يتم التعبير عنه في البداية من خلال يومٍ من الراحة يتم فيه امتحانٌ داخليٌّ للذات، وإذلال داخليٌّ للذات أمام الله، واعتراف داخليٍّ للإنسان بخطايه، وتكفير الإنسان عن خطايه، فقد صار الآن يتم التعبير عنه في يومٍ من الإنكار الخارجي للذات وحرمانها خارجيًا من راحة الحياة وضرورتها، أي في يوم صيام. وهكذا صار الإظهار الخارجي المتمثل بالامتناع عن الطعام يزداد أهمية أكثر فأكثر.

بالنسبة للناس في الشرق، يرتبط الصيام بالكوارث والموت. ولذا، فقد كان الصوم أمرًا اعتياديًا في كل مناسبة صيام (١ صموئيل ٣١: ١٣؛ ٢ صموئيل ٣: ٣٥)، وخلال أيام التوبة الوطنية على مستوى الأمة (قضاة ٢٠: ٢٦؛ ١ صموئيل ٧: ٦؛ أستير ٤: ١٦). أصبح الإمتناع عن الطعام هو وسيلة لتعذيب الروح، أكثر من أن يكون فرصة للفحص الذاتي والتذلل والإعتراف بالخطايا والتكفير عن الخطايا.

تضاعف مدة الصوم.

مع مرور الزمن، ابتدأت حركة الصوم بالتضاعف في الأمة اليهودية. في بداية زمن حكم الملوك (حوالي ٩٣١ ق. م.)، كان الشعب يصوم ليومٍ واحد، من الصباح إلى المساء (٢ صموئيل ١: ١٢)، وكان هناك صيام لمدة سبعة أيام (١ صموئيل ٣١: ١١-١٣). وفي زمن دانيال، صام دانيال مدة ثلاث أسابيع صيامًا جزئيًا (دانيال ١٠: ٣). وفي نهاية فترة المملكة والملوك (قبل عام ٥٨٦ ق. م.)، كان هناك صوم تام ويتجاوز الطبيعي مدة أربعين يومًا (١ ملوك ١٩: ٨). وفي نهاية السبي (٥٢٠ - ٥١٨ ق. م.)، كانت هناك أصوام خلال الشهرين الخامس والسابع (زكريا ٧: ٣-٥)، كما ظهرت سريعًا أصوام في الشهور الرابع والخامس والسابع والعاشر في كل سنة (زكريا ٨: ١٩)!

وأخيرًا، في زمن المجيء الأول ليسوع المسيح ظهرت عادة الصوم يومين في الأسبوع، وهي ما كان الفريسيون يمارسونها (لوقا ١٨: ١٢).

باستثناء إذلال النفس، الذي قد يشتمل على الصيام، وهو ما أوجبه الله على شعبه في العهد القديم في لاويين ١٦: ٢٩-٣٤، فإن كل الأصوام الأخرى كانت وصايا وفروضًا بشرية صرفة لم يرسمها الله أو يطلبها! وقد كانت هذه الأصوام جزءًا من تقليد الشيوخ (انظر مرقس ٧: ١-١٣)!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

ج. أهداف الصّوم في الكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما أهداف الصّوم في تاريخ الكتاب المقدّس؟

مع أنّ "الصّوم" بمعنى الامتناع عن الطّعام موصوف في الكتاب المقدّس، فإنّه لم يُعلّم باعتباره متطلّباً مفروضاً على شعب الله، إلا ربّما في يوم الكفّارة. كانت كلّ هذه "الأصوام" وصايا وعادات بشريّة بحتة لم يقرّها الله ولا فرضها على شعبه. ولكن مع مرور الزمن، صارت هذه الأصوام جزءاً من ثقافة شعب إسرائيل، وهي ما ينبغي عدم الخلط بينها وبين ثقافة ملكوت الله. فمثال صوم يسوع وقادة الكنيسة يمكن اتّباعه، ولكنّه ليس مفروضاً على المسيحيين الآخرين أو على الكنيسة ككلّ.

كان الصّوم تعبيراً ثقافياً عن التّواضع وإذلال الذات.

اقرأ الوصف التّاريخيّ الوارد في نحميا ٩: ١-٣ (حوالي العام ٤٠٠ ق.م).

كان الصّوم تعبيراً ثقافياً عن التّواضع وإذلال الذات كان الإنسان فيه يحزن على خطاياهم ويعترف بها. وكثيراً ما كان الصوم مصحوباً بارتداء المسوح ووضع الرّماد أو التّراب على الرّأس. وكان شعب إسرائيل خلال صيامهم يعترفون بخطاياهم وشرورهم وخطايا وشرور آبائهم.

كان الصّوم تعبيراً ثقافياً عن الرّثاء والحزن.

اقرأ الأوصاف التّاريخيّة الواردة في ٢ صموئيل ١: ١١-١٢ و٢ أخبار الأيام ٢٠: ٢-٤.

كان الصّوم تعبيراً ثقافياً عن الحزن، حيث كان النّاس فيه في حالة حزن من فقدان عزيز أو خوف من تهديدات آتية. وكان تمزيق الثّياب والبكاء والنّواح كثيراً ما تصاحب ذلك التّعبير عن الحزن. بكى الملك داود ورجاله على موت الملك شاول وكثيرين من جيش شعب إسرائيل. والملك يهوشافاط أعلن صوماً لكلّ الشعب من أجل النّجاة من الحرب التي كانت تمثّل تهديداً وشيئاً لهم.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

كان الصّوم يهدف لتعزيز القدرة على التّركيز.

اقرأ الوصف التّاريخيّ الوارد في متّى ٤ : ٢؛ أعمال الرسل ١٣ : ٢-٣؛ أعمال الرسل ١٤ : ٢٣.

كان الصّوم يُحفظ بغرض تعزيز التّركيز في عملٍ أو حدثٍ دينيٍّ مهمّ، وبغرض أن يكون الإنسان حساساً للروح القدس وما يريد قوله وإيصاله. كان هذا الصّوم مصحوباً دائماً بالصّلاة أو اللقاء بالله لأجل هدف خاصّ. انظر لصوم موسى في خروج ٣٤ : ٢، ٢٨، وتثنية ٩ : ٩، ١٨، وصوم إيليا في ١ ملوك ١٩ : ٨. ويرينا إنجيل لوقا ٤ : ٢ أن صوم يسوع المسيح لم يكن جزئياً بل تاماً. كان الهدف الأوّل والأهمّ من صوم يسوع هو التّركيز على إعداده للعمل، الذي أعطاه الله ليتّممه. أما الهدف الثّاني لصومه فكان امتحانه كامتحان المتدرب قبل أن يبدأ العمل الذي يُرغب بأن يعمله، وقد كان عمل ومهمة يسوع أمرين بالغَي الصّعوبة. صام قادة الكنيسة حين كانوا على وشك إرسال مرسلّتهم، كما صاموا في مناسبة تعيين شيوخ الكنيسة. يمكن أن يشير هذا إلى أنّ المسيحيّين كانوا شديدي الحساسية للروح القدس وما يرغب بإيصاله خلال الصّوم.

لكنّ لاحظ أنّ كلّ هذه الأمثلة أوصاف تاريخيّة لما حدث في التّاريخ المسيحيّ. ليست هذه وصايا أو تعاليم بشأن ما ينبغي أن يحصل في الحياة المسيحيّة أو في الكنيسة! لاحظ أن الرب لا يقول في متّى ٦ : ١٦-١٨ : "عليكم أن تصوموا"، بل "عندما تصومون". ولهذا يمكن للمسيحيّين الحقيقيّين أن يصوموا طوعاً إن كان الصّوم يساعدهم في اللقاء بالله في الصلاة، أو في طلب مشورة الله، أو في إعداد أنفسهم لأجل المهمّات المعطاة لهم من الله. ولكن لا يجوز للمسيحيّين الحقيقيّين أن يعلموا أنّ الصّوم أمرٌ فرضه الله على المسيحيّين!

كما يدوّن الكتاب المقدّس ممارسة الصّوم لأجل أهداف ومقاصد خاطئة.

اقرأ الأوصاف التّاريخيّة الواردة في ١ ملوك ٢١ : ٩؛ زكريا ٧ : ٣-٥؛ إشعياء ٥٨ : ١-١٢.

يدوّن لنا الكتاب المقدّس أيضاً عن ممارسة الصوم لأهداف خاطئة، إما لقتل البريء أو التّظاهر بالتّواضع أمام الله. وقد وبّخ زكريا شعب إسرائيل على كونهم يولمّون لأجل أنفسهم بدل أن يصوموا لأجل الرب. ومع أنّ الرب لم يطلب الصّوم، صام شعب إسرائيل، ولكن ليس للرب. وفي إشعياء، لم يكن نوع الصوم الصحيح الذي طلبه الرب هو الامتناع عن تناول الطّعام، بل الامتناع عن الظلم والحديث المسيء والخبيث.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

د. الصّوم الكتابيّ الصّحيح هو ليس الامتناع عن الطّعام بل عن الشرّ.

اقرأ إشعياء ٥٨: ٣-١٣؛ زكريا ٧: ٤-١٠.

اكتشف وناقش: بعد أن بدأ شعب إسرائيل التركيز على الصّوم باعتباره امتناعاً عن الطّعام، ما نوع الصّوم الذي كان الله يطلبه من شعب إسرائيل؟

ملاحظات.

في إشعياء ٥٨: ٣-١٢، علّم الله شعبه عن الصوم الصحيح الذي يرضيه.

نوع الصّوم الذي لا يرضي الله (إشعياء ٥٨: ٣-٥).

سأل شعب إسرائيل: "ما بالنّا صمنا (في العبريّة من الفعل "صام") وأنت لم تلاحظ؟ وتذلّنا (من العبريّة "عنا نيفش") ولم تحفل بذلك؟" وعندئذٍ ردّ الرّبّ عليهم: "إنكم في يوم صومكم (في العبريّة، الاسم "صوم") تلتمسون مسرّة أنفسكم وتسخّرون (تستغلّون) جميع عمّالكم. وها أنتم تصومون لكي تتخاصموا وتتشاجروا فقط، وتتضاربوا بكلماتٍ أثيمة. إنّ مثل صومكم (في العبريّة "صوم") اليوم لا يجعل أصواتكم مسموعة في العلاء. أيكون الصّوم (في العبريّة "صوم") الذي أختاره في إذلال المرء نفسه (في العبريّة "عنا نيفش") يوماً، أو في إحناء رأسه كالأسلة، أو افتراش المسح والرّماد؟ أَدَعُو هذا صوماً (في العبريّة "صوم") مقبولاً لدى الرّبّ؟" ما يقوله الرّبُّ هنا هو أنّ الممارسة التقليديّة للصّوم عند شعبه لم تثر إعجابه أو تنل رضاه!

نوع الصّوم الذي يرضي الله (إشعياء ٥٨: ٦-١٢).

قال الله: "أليس الصّوم (في العبريّة "صوم") الذي أختاره يكون في فكّ قيود الشرّ، وحلّ عُقد النّير، وإطلاق سراح المتضايقين، وتحطيم كلّ نير؟ ألا يكون في مشاطرة خبزك مع الجائع، وإيواء الفقير المتشرّد في بيتك، وكسوة العريان الذي تلتقيه، وعدم التّغاضي عن قريبك البائس." وهكذا، يعلم الله أنّ الصّوم الكتابيّ الحقيقيّ هو من ناحية الانفصال التّام والكامل عن الخطية والظلم، ومن ناحية أخرى مشاركة ما لديك من طعام وثياب مع المحتاجين في العالم.

يعدّ الله شعبه بأنهم حين "يصومون" (في العبريّة "صوم") مثل هذا الصوم، أي بمعنى إنكار الذات، والامتناع عن الشرّ، وأن تعطي من طعامك وثيابك للآخرين، بدلاً من الامتناع عن تناول الطّعام فقط، فإنّه

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

سيستجيب صلواتهم، وسيبارك حياتهم. إذ يقول: "عندئذٍ يشع نورك كالصباح، وتزهر عافيتك سريعاً، ويتقدمك برك، ويحرس مجد الرب مؤخره سافتك. عندئذٍ تدعو، فيستجيب الرب، تستغيث فيقول: 'ها أنا.'"

وبعد ذلك يكرّر الربّ الأمور التي يعتبرها صوماً كتابياً: لا الامتناع عن تناول الطعام، بل التوقّف عن ارتكاب الخطيئة وبذل الممتلكات والجهود في مساعدة المحتاجين والمظلومين. فيقول: "إن أزلت من وسط بيتك النير والإيماء بالأصبع احتقاراً، والنطق بالشرّ، إن بذلت نفسك للجائع، وأشبعت حاجة الدليل، فإن نورك يشرق في الظلمة، وليك الدّامس يصبح كالظّهر."

في ما يتعلق بالصوم الكتابي الحقيقي، فإن بركات الله أعظم بكثير جداً من الذبائح والتّضحيات التي يمكن للإنسان أن يقدمها. فالله يعدّ قائلاً: "ويهديك الربّ دائماً ويسدّ حاجتك حتى في زمن القحط والأرض المُجدبة، فيقوي عظامك فتصبح كروضة مروية، وكجداول ماء لا ينقطع، ويبيّن أولئك الخرائب القديمة ويقومون أساساتها، ويسمون بعد ذلك 'الشعب الذي بنى أسواره ورّم أحياء مدنه.'"

الاستنتاج: الصوم الكتابي الحقيقي لا يشدّد على الامتناع عن تناول الطعام، ولكن على الامتناع عن الخطية والظلم، وبذل نفسك وما لديك في مساعدة المحتاجين والمعوزين والمتضايقين في هذا العالم. بحسب إشعياء ٥٨ و زكريا ٧، لم يأمر الله بصوم حرفي، بل أمر بمحبته الله والقريب.

هـ. ينبغي أن يتم الصوم الطوعي بالخفاء / بدون السعي للإعلان عنه.

اقرأ متى ٦: ١٦-١٨.

اكتشف وناقش: حين يصوم المسيحيون كيف ينبغي لهم أن يصوموا؟

ملاحظات.

في العهد الجديد، في متى ٦: ١٦-١٨ يعلم يسوع المسيح: "وعندما تصومون، لا تكونوا عابسي الوجوه، كما يفعل المرأون الذين يقطنون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم: "إنهم قد نالوا مكافأتهم. أما أنت فعندما تصوم فاغسل وجهك، وعطر رأسك، لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك." يتكلم يسوع هنا عن الصوم باعتباره تعبيراً عن التواضع. فقد أدان ظهور الفرسيين بالطريقة التي يراهم الناس بها، حيث يغطون وجوههم بالرماد والتراب، ويريدون أن

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

يلاحظ النَّاسُ تقواهم. لا يأمر يسوع تلاميذه بأن يصوموا، ولا يمنعهم من الصَّوم. فإن أرادوا أن يصوموا فلا ضيرَ في ذلك، ولكن عليهم ألا يظهروا للنَّاس صائمين، أي أن يُخفوا صيامهم قدر المستطاع.

و. فرح الخلاص لا يترافق مع الحزن والصَّوم.

اكتشف وناقش: ماذا يَعلم الكتاب المُقدَّس عن غياب وحضور العريس يسوع المسيح؟ ما علاقة هذا الأمر بمسألة الصَّلاة؟

ملاحظات.

يقول يسوع: "ستأتي أيامٌ يكون فيها العريس قد رُفِعَ من بينهم، فعندئذٍ يصومون." ما الوقت الذي يشير يسوع إليه؟ يقول البعض إن يسوع يشير إلى الفترة ما بين صعود يسوع ومجيئه الثاني، بينما يقول آخرون إنه يشير إلى الفترة ما بين موته ومجيئه إليهم بعد قيامته من جهة ومجيئه إليهم في انسكاب الرُّوح القدس من جهةٍ أخرى.

يسوع موجود وحاضر كلَّ الوقت.

اقرأ متى ١٨ : ٢٠ ؛ ٢٥ : ٢٨ ؛ ٢٠ : ٢١ ؛ رؤيا يوحنا ١٩ : ٧ ؛ ٢١ : ٩ ؛ أفسس ١ : ٢٢-٢٣ ؛ ٣ : ١٦-١٧ .

ملاحظات.

بالاعتماد على متى ٢٥ : ١ ورؤيا يوحنا ١٩ : ٧ و٢١ : ٩، يَعلم بعض النَّاس أنَّ العريس، أي يسوع المسيح، غائب حتى مجيئه الثاني! ولذا، يَعلمون أن المسيح **طلب** من المسيحيين أن يصوموا خلال فترة العهد الجديد وحتى مجيئه الثاني.

ليس هذا الفهم صحيحًا، فيسوع لا يأمر أو يطلب أو يَعلم **بوجوب** أن يصوموا، ولكنّه يقول إنهم سوف يصومون. ثانيًا، ليس يسوع المسيح غائبًا عن الكنيسة طولَ فترة العهد الجديد، لأنَّ الكنيسة جسده. وهو ليس غائبًا عن حياة كلِّ مسيحيٍّ حقيقيٍّ خلال فترة العهد الجديد، فقد وعد أن يكون مع المسيحيين الحقيقيين حتى نهاية الزَّمن. إنّه يحيا في قلوب وحياة المسيحيين الحقيقيين الآن (غلاطية ٢ : ٢٠)!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

غاب يسوع المسيح عن تلاميذه لبعض الوقت.

اقرأ إشعيا ٥٣: ٧-٩؛ يوحنا ١٦: ١٦-٢٢؛ رؤيا يوحنا ٢١: ٩-١٠؛ عبرانيين ١٢: ٢٢-٢٣.

ملاحظات.

متى غاب يسوع عن أتباعه وتلاميذه؟ يستخدم إشعيا ٥٣: ٨ الكلمات نفسه، حيث يقول: "استؤصل من أرض الأحياء." وإشعيا بهذه الكلمات يُنبئ بالموت القاسي والعنيف الذي مات به يسوع على الصليب. فقد قُبِضَ على يسوع، واقتيد للذبح، وقُطِعَ من أرض الأحياء.

بقول يسوع "سأنتي أيام يكون فيها العريس قد رُفِعَ من بينهم" كان ينبئ في وقت مبكر عن موته القاسي الذي سيموته. سيكون ذلك الوقت وقت نوح حقيقي لتلاميذه. وفي ذلك الوقت، سيكون الصوم تعبيرًا مناسبًا عن حزنهم، ولكن لن يستمر ذلك النوح والحزن والصوم لفترة طويلة. ففي يوحنا ١٦: ٢٢-٢٣ قال يسوع نفسه: "بعد قليل لا ترونني، وبعد ذلك بقليل ترونني!" ثم يشرح لهم ما قصده: "إنكم ستبكون وتنوحون، أما العالم فيفرح. إنكم ستحزنون، ولكن حزنكم سيتحول إلى فرح. ... تحزنون الآن، ولكن عندما أعود للقائكم تبتهج قلوبكم، ولا أحد يسلبكم فرحكم." ففي الليلة التي سبقت الصلب، أوضح يسوع المسيح بنفسه للتلاميذ أن رفضه من اليهود الأشرار والسلطات اليونانية الفاسدة وداعميهم وشيك. فقد قال إنه سيحكم عليه بالموت، وسيؤخذ منهم بالموت لبعض الوقت. وبحسب يوحنا ١٦: ٢٠، فإنه خلال هذه الفترة سيبكي التلاميذ وينوحون، وكما نرى في متى ٩: ١٥، فإنه خلال هذه الفترة كان يمكن أن يصوموا. فما علمه يسوع المسيح هو أن المسيحيين الحقيقيين سينوحون ويصومون بينما العريس ميثًا مدة ثلاثة أيام في القبر.

بعد قيامة يسوع المسيح من الموت، فرح تلاميذه (لوقا ٢٤: ٤١)، وبعد صعوده إلى السماء وجلسه عن يمين الأب صار لديهم فرح عظيم (لوقا ٢٤: ٥٢). وبعد انسكاب روح يسوع المسيح، الروح القدس، صار يسوع حاضرًا مع أتباعه في كل مكان على الأرض! وقد أحال هذا حزنهم إلى فرح (يوحنا ١٦: ٢٠)، حتى إنه ليس من يستطيع أن ينزع منهم فرحهم، ولن يكون هناك من ينزع منهم فرحهم (يوحنا ١٦: ٢٢)! ثمر الروح القدس هو محبة وفرح (غلاطية ٥: ٢٢).

بقيامة يسوع من الموت وصعوده إلى السماء وانسكاب الروح القدس أتت كنيسة العهد الجديد إلى الوجود. يعلم سفر رؤيا يوحنا ٢١: ٩-١٠ وعبرانيين ١٢: ٢٢-٢٣ أن الكنيسة هي عروس المسيح. ويقول متى ٢٨: ٢٠ إن يسوع المسيح مع عروسه، أي المؤمنين به، كل الأيام وحتى نهاية الدهر!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

ز. مطلب الصّوم في العهد القديم قد أُبطل.

اقرأ كولوسي ٢: ١٤؛ أفسس ٢: ١٤-١٥.

عَلِّم: بعد موت يسوع المسيح وقيامته (٣٠ م.)، تغيّرت مطالب شريعة العهد القديم الطّقسيّة. فمكتوب في كولوسي ٢: ١٤ أن المسيح بموته على الصليب ألغى متطلبات الشريعة الطّقسيّة، بما في ذلك الصّوم، والذبائح الحيوانيّة، تقديم قرابين الحصاد والعشور، وأكل الأطعمة الطاهرة فقط، وختان الأولاد. فقد أبعث مطالب العهد القديم عن المسيحيين!

وفي أفسس ٢: ١٤-١٥ مكتوب أنّ يسوع المسيح بموته أبطل الشريعة الطقسية التي كانت تسبّب الانفصال بين اليهود والأمم، وألغاهما إلى الأبد من الكنيسة المسيحية! وهكذا، لم يعد تقديم الذبائح الحيوانية والمجيء بالعشور في الهيكل، وختان الأولاد، وأكل الأطعمة الطاهرة، والصوم بهدف إذلال النفس في يوم الكفارة متطلبات دينية مفروضة على المسيحيين. ولذا، لا يجوز أن تُعاد ممارسة الصّوم كفريضة دينية إلى الكنيسة المسيحية!

ح. الاستنتاج: المقاطع الكتابية المهمة بشأن الصّوم هي:

إشعياء ٥٨: ٦-١٢: الذي يشدّد على نوعية الصّوم الذي اختاره الله. ليس الصّوم امتناعاً عن تناول الطّعام، ولكنه الامتناع عن الظلم والقسوة والكلام الخبيث والمسيء!

متّى ٩: ١٥-١٧: الذي يعلم أنّ فرح الخلاص لا يكون مصحوباً بنواح وبكاء الصّوم!

متّى ١٧: ٢١: الكلمات "أما هذا النوع من الشيطان فلا يُطرد إلا بالصلاة والصّوم" تشابه في وضعها النصّي متّى ٦: ١٣ ب ("لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد" في ترجمة فاندايك - البستاني). فهي لا ترد إلا في بعض المخطوطات المتأخّرة، ويبدو أنّها ليست جزءاً من النصّ الأصليّ لإنجيل متّى.

كولوسي ٢: ١٤؛ أفسس ٢: ١٥: اللذان يعلمان بوضوح عن إلغاء وإبطال كامل الشريعة الطّقسيّة، التي شملت الصّوم!

متّى ٦: ١٦-١٨: الذي يعلم أنّه يمكن للمسيحيين الحقيقيين أن يصوموا إن أرادوا، ولكن لا يجوز لهم أن يفرضوا على المسيحيين الآخرين أن يصوموا.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

٦. لُخْص التَّعْلِيمِ الرَّئِيسِيِّ لِلْمَثَلِ.

ناقش: ما التَّعاليم أو الرِّسائل الرَّئِيسِيَّة التي يقدِّمها المَثَل عن الصَّوم في ملكوت الله؟ ما الذي يعلِّمه يسوع المسيح بغرض أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الرِّسالة الرَّئِيسِيَّة لهذا المَثَل هي: "نظام الأمور الجديد، الذي أتى يسوع به في مجيئه الأوَّل، حلَّ محلَّ نظام الأمور القديم، الذي أتى به الفريسيُّون بعد السَّبِّي البابلي. نظام الأمور الجديد لا يتوافق مع النظام القديم! كان نظام الأمور القديم يتألَّف من تقاليد وفرائض بشريَّة وضعها الشَّيوخ، والتي تمَّ التعبير عنها في ممارسات دينيَّة بشريَّة مثل البكاء والنَّواح والصَّوم. يتألَّف نظام الأمور الجديد من خلاص المسيح وشفائه وتحريره وردِّه وتغييره وتجديده للنَّاس، وهو ما يظهر في شكل فرح الخلاص."

ليس الله راضيًا عن طرق النَّاس التقليديَّة في النَّواح والحزن. ففي المجيء الأوَّل ليسوع المسيح بدأ النظام الجديد: "الله معنا" (عِمَانوئيل؛ متى ١: ٢٣). "المسيح فيكم" (غلاطية ٢: ٢٠؛ كولوسي ١: ٢٧)، و"[الروح القدس] ماكن معكم ويكون فيكم" (يوحنا ٧: ٣٨-٣٩؛ ١٤: ١٦-١٧؛ أفسس ٢: ٢٢). الواقع والحقيقة الجديان بعد يوم الخمسين يوقظان في كل مسيحيِّ حقيقيِّ فرحًا حقيقيًّا. يُسر الله بفرح خلاص المسيحيِّ الحقيقيِّ، وبالطَّريقة التي بها يعبده ويخدمه شعبه، أي حين يبذل حياته ومقتنياته لأجل المحتاجين.

كل صوم ناموسيِّ يخلو من الفرح، بالإضافة إلى كل نواح التَّقاليد الجامدة التي وضعها الفريسيُّون، ينبغي أن تنتحى جانبًا ليحلَّ محلُّها الخلاص الذي يأتي يسوع المسيح به. يمكننا أن نصوم بالخفاء لأجل أسباب وجيئة لدينا، ولكن لا نستطيع أن نعيد تقديم الصوم باعتباره أمرًا مطلوبًا أو مفروضًا على المسيحيِّين الحقيقيِّين أو الكنيسة. لا يتَّصف ملكوت الله بالنواح والصَّوم، ولكن بالبر والسَّلام والفرح بالروح القدس (رومية ١٤: ١٧-١٨). **خمر الخلاص الجديدة** (محتوى الخلاص)، وما يصاحبه من بركات ينبغي أن تُسكَّب في قَرَب جديدة (أشكال جديدة) - قَرَب الشُّكر والشُّعور بالامتنان والحرِّيَّة والخدمة الطوعيَّة التلقائيَّة لمجد الله!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٢٧

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ مثل "العريس" و"الثوب المرقوع" و"قرب الخمر" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من سفر المزامير ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦. استخدم طريقة الحق المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: راجع يومياً سلسلة آيات الحفظ المتعلقة بـ "الله كلي المعرفة": عبرانيين ٤: ١٣.
٥. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية ٧: ١٤-٢٥. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضاً ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.